القوة الرادعة

بالرغم من أن نقاط الضعف كثيرة ومتعددة في الجيش الاسرائيلي ، وتشكل اغراء للجيوش العربية لاستعمال قوتها ، وضرب نقاط ومواطن الضعف في اسرائيل ، الا ان هذا الاغراء ، وبمجرد دخوله الى دائرة اصحاب السيطرة والتخطيط في الجيوش العربية النظامية ، يسقط وكأنه غير موجود ، وكأن نقاط الضعف هي نقاط قوة يستحيل ضربها .

ان هذا يعود لكون اصحاب القرار يعتقدون بأن اسرائيل تملك قوة رادعة تستطيع الرد بسرعة وفاعلية . ولتعريف قوة الردع يمكن القول ، « ان قوة الردع هي السلاح غير المستخدم لكنه مستوعب لدى الجيش الذي يدافع عن نفسه الى منع نشوب حرب ضده ... قوة الردع هي القدرة الكامنة والحبيسة في الجيش وقد لا تستعمل الا في التدريبات ، والمناورات ، والمشاريع العسكرية الواسعة التي يجري الاعلان عنها ، هذا اضافة الى التفوق في العمليات العسكرية المحدودة التي تبرز طابع قوة الجيش . الأمر الذي يحول دون نشوب حرب ... أي أن قوة الردع هي القوة الموجودة وغير المستعملة وبسببها يلغي أو يواصل الطرف الآخر مشاريعه »[٢٣] . ويتوجب ، من أجل الوصول الى تشكيل قوة ردع فعالة ، وجود جيش قوي ، يمكن من خلاله اقناع الطرف الآخر بأنه اذا حاول تحقيق بعض الأهداف بالقوة العسكرية ، فسوف يسحق ويدمر .

ففي اسرائيل احتلت استراتيجية الردع ، أو القوة الرادعة مساحة كبيرة من سياسة الأمن ، وخلاصة هذه القوة ، ان تنقل للطرف الآخر ، بأن أي هجوم أو اية مشاريع عدائية من جانبه ، هي بمثابة انتحار له .

لقد روجت اسرائيل ، عن طريق وسائط الاعلام في الداخل والخارج انها تملك ، اضافة الى ترسانتها العسكرية ، قنبلة ذرية ، وذلك لخلق قوة ردع حاسمة ، حتى وان كانت وهمية ، وحاولت ان تقنع الدول العربية بهذا الامر الذي يوفر عليها تكاليف باهظة لتشكيل قوة ردع بالاسلحة التقليدية . وحتى ان قوة الردع التي تستند الى ترسانة اسلحة حديثة جدا ، وبكميات وافرة ، بقيت غير مقنعة تماما ، واثبتت فشلها في بعض المجالات « يكفي ان نستعرض ما حدث قبل الخامس من حزيران ١٩٦٧ . فقد كانت الحكومة الاسرائيلية مستعدة للمجازفة والتورط دوليا ، في سبيل اجراء العرض العسكري في القدس ، تمشيا مع مبدأ الردع ... وخلال العرض العسكري تلقى رئيس الأركان اللواء اسحاق رابين معلومات مفادها ان قوات الجيش المصري بدأت بالتحرك نحو سيناء »[٢٤] .

الأمر الذي يدلل على أن جمال عبد الناصر لم يخش ولم يأخذ بعين الاعتبار القوة الرادعة التي تحاول اسرائيل التلويح بها .

أما الضربة الأشد والأقسى لاستراتيجية الردع الاسرائيلية فقد جاءت ، بشكل مفاجيء ، في ٦ تشرين الأول ١٩٧٣ ، « حين كانت اسرائيل وفقا لكل الآراء ، في قمة سياستها الرادعة ، ومستندة الى حدود أمنية سهلة ومحصنة »[٢٥] .

ليس معنى هذا ان اسرائيل فشلت تماما في سياسة الردع التي اتبعتها بشكل منظم